Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد مر بنا أن المسيحية كانت تخوض معارك فكرية جدلية بينها وبين المانوية والديصانية وغيرها ، ثم بينها وبين اليهودية ، ثم بينها وبين نفسها ، وأخيرا دخل عنصر رابع وهو الإسلام ، فازدادت حلقات المناظرة والجدل على المسيحين حين تصدى لهم علماء المعتزلة يناقشونهم قضاياهم ويستعملون الفسلفة اليونانية التى أمن المسيحيون المناقشة بها من جانب علماء الفقه ، فقام عنهم المعتزلة بالمهمة خير قيام .

وقد ارتحل العلماء البصريون إلى بغداد التى بنيت سنة ١٤٥ هـ كما فعل مثل ذلك الكوفيون وغيرهم . انثالوا على بغداد عاصمة المملكة الإسلامية وعاصمة المال والجاه والأدب والثراء . وقد كان منها من اللغوين والنحاة : عيسى بن عمر الثقفى ، وأبو عمرو بن العلاء ، وأبو الخطاب الأخفش ، والخليل بن أحمد ويونس ابن حبيب وسيبويه واليزيدى والنضر بن شميل ، وقطرب والأخفش الأوسط وأبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو زيد الأنصارى ثم ابن سلام الجمحى الذى تركها سنة ٢٢٢ هـ وسافر إلى بغداد وتوفى فيها سنة ٢٣١ هـ .

وبجوار هذا الجيش وُجِدَ رواة وأدباء ومؤرخون ومحدِّثون ومفسِّرون وجنود فى مختلف ألوان المعرفة .

هذه هى البيئة الفكرية التى كان يعيش فيها ابن سلام ، ظروفها الخاصة بها تجعلها صورة للعصر كله اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وفكريا .